أبي مُحِقّاً في أن يسمِّيك فارّاً، ذاك هو أنت بالفعل. بيد أنه لن يكون لي مقدار صبره ولا ما كان له من ضبط النفس. أريد أن تقول لي في هذه اللحظة، بشرفك وباسم «الذي» جعلك «رسولاً» ما إذا كنت ستكون أو لا، حتى آخر همهمة في عمرك، الصديقَ والسَنَدَ والإلهامَ و«النورَ» لملكي. أجبني وإلاّ فاختفِ إلى الأبد. ولا أسمعنْ أبداً باسمك ولا باسم أخصّائك.

ـ «هرمز»، إنك الصديق الذي دافع عنّي ظلم العالم. وإنّني حتى لو ضربتْني يدُك إلى أن أموت فلن ألعنها أبداً.

ـ تضربك؟ يدي؟

كانت عينا الملك نَدِيَّتَيْن.

وتناول يد «ماني» ورفعها إلى شفتيه كما كان قد فعل أحياناً فيما مضى. بيد أنّه لم يكن حينها ملك الملوك!

ـ أيكون رفيقك السماوي قد قال لك أن تَحْذَرني؟

ـ لا يا «هرمز»، ولكنّه لو نوّه باسمك فقط لكانت وساوسي هدأت.

ـ أتكون قد هدأت الآن؟

ـ لم يسبق قطّ أن ارتبْتُ بك.

ـ لقد انقضى زمن الشكّ يا «ماني». وكذلك زمن التردّد في اتخاذ القرار. وعلينا أن نبني معاً. ولسوف أجعل المنادين يُعلنون منذ هذا المساء أن ملك الملوك يعتنق دين «ماني».

ـ لا يا «هرمز»! إنّه هكذا ضللنا الطريق أنا وأبوك. فلقد انتظرتُ منه الكثير وانتظر مني الكثير. وليس هذا هو الطريق الرشيد. فلسوف ترغب يوماً في أن تجعلني أتّخذ قرارات مَلِكٍ، وأرغب في أن أجعلك تتبنّى هواجس «رسول». وستقوم بيننا المرارة ويغدو أَحَدُنا غريباً عن الآخر، بل ربما غدونا عدوَّيْن. وسوف تجد نفسك وأنت تقتل من تحبّ، من غير أن تكون قد تمنّيت قطّ ذلك.